المعجزة

اكتظ السرادق الضخم بجموع المعزين.. زادت اعدادهم عن سعته.. وضاقت بهم مقاعده.. اضطروا للوقوف فى ممراته والاصطفاف أمامه.. قام أحد الأقارب بتنبيه القارىء إلى ضرورة أن يختم فى محاولة لفض التزاحم.. هاهو ينفذ الوصية ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الأدبار .. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ صدق الله العظيم.

لكن هيهات هيهات.. وكأن المعزين أبوا أن يغادروا السرادق وتمسكوا بالمقاعد حتى نهايته .. واضطر القارىء أن يكمل الآيات ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم﴾.

سبحان الله ولاقوة إلا بالله قالها شوقى وهو يحاول التوفيق بين ذكرياته عن الدمار والأخطار التى لحقت به وبرفاقه خلال الأيام القليلة الماضية.. وذكرياته مع شقيقتيه اللتين علم بفقد احداهما هذه الساعة.. ترى من تكون الفقيدة إن زوج الشقيقة الكبرى يقف بجوار شقيقه وقد تورمت عيناه من البكاء وأحمر أنفه وتثاقلت قدماه.. إذن هى شقيقته